

المجامع العلمية - اللغوية العربية

د. هلال م. نغوت(*)

تمهيد:

وباحثين وأهل اختصاص قليلي العدد ينظرون في الشؤون الأكاديمية: العامة والخاصة في اللغة والعلوم والآداب والفنون والاجتماع و... الخ وللجميع أعضاء أصيلون مقيمون وآخرون مراسلون، وله شعب ولجان مختلفة الاختصاصات، وينشئ خزائن الكتب ودورها وينظر في كل ما يرقى المدارس والجامعات، وينشر أعمالاً مميزة كما يصدر نشرات، ومجلدات تجسد نشاطه وأعماله على الإجمال⁽¹⁾.

أدرك أهل الفكر من أعلام النهضة العربية الحديثة الخطر المحدق باللغة العربية الفصحى لا سيما وأن الأتراك فرضوا لغتهم في كل المجالات كلغة رسمية للدولة من ناحية، في الوقت الذي كثر الغزو الأوروبي للشرق تحت ستار الارساليات من ناحية أخرى. فكان لزاماً على المتنورين من الأمة العربية التفكير في الوسائل المؤدية إلى صون اللغة العربية الفصحى الأم، والعمل على تطويرها. ومن أبرز تلك الوسائل وأبينها أثراً في سلامة العربية تأليف هيئات على شكل ما يعرف بالمجامع العلمية - اللغوية المسماة أكاديمية Academie، وقد لاحظوا ما كان لها من سلطان في صون لغات أهلها وتطويرها. مما جعلهم يصممون على تأسيس مجامع علمية لغوية في الوطن العربي للنهوض باللغة العربية وحياء تراثها ومواكبتها للعصر.

والمجمع العلمي اللغوي عبارة عن تجمع علماء

(*) كلية الاعلام والتوثيق - الجامعة اللبنانية.

معاً تمثلاً بتعريف ابن جني: «اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم»⁽²⁾.

لذلك فإن كل مجالات الفكر والابداع هي مجالات حياة اللغة ونموها وعلى الجامعات مراقبتها وتتبعها عن كتب وإقرار الصالح والمناسب والأفصح، وهذا ما سعت إليه الجامعات العلمية اللغوية العربية وعملت على التزامه والسهر عليه كما سنتين من خلال عرضنا السريع التالي.

أولاً: مجمع اللغة العربية في القاهرة

معلوم أن نابليون بونابرت أسس «المعهد العلمي المصري» سنة 1798 لدى احتلاله لمصر في الوقت الذي لعب فيه رفاة الطهطاوي دوراً هاماً في المجال اللغوي إلى جانب اسماعيل الخشاب في دواوين السلطة الفرنسية وتقعيد الألفاظ العربية وتصحيح النشرات الرسمية. وكان للشيخ محمد عبده الفضل في تأسيس «دار العلوم» سنة 1872 لتسهم في تطوير اللغة العربية. كما تكوّن «مجمع البكري» سنة 1892 برئاسة توفيق البكري لنفس الغاية، وقد وضع هذا المجمع عدة ألفاظ لم يعيش إلا بعضها نظير: «مدرة، والمحامي، ورقم، وعدد، وعم صباحاً وعم مساء، والوشاح، والمشجب، والبطاقة، وشرطي، وبهو، وقفاز... الخ».

وهكذا كانت الحاجة إلى إنشاء مجمع علمي لغوي يحافظ على سلامة اللغة العربية، وكانت فكرة مصرية القلب والقلب⁽³⁾.

ثم عقد حفي ناصف في «نادي دار العلوم» سنة 1908 ندوة أكاديمية علمية خاصة دامت اسبوعين عولجت فيها قضايا تعريب الأسماء الأعجمية والعامية والفصحى، إلى أن أنشأ أحمد لطفي السيد «مجمع دار الكتب» سنة 1916 على غرار الأكاديمية الفرنسية وأعضاؤه من مختلف أقطار الشرق الأوسط بيد أنه لم

يعمّر طويلاً بسبب ثورة سنة 1919، ثم حاول استعادة نشاطه سنة 1925 لكنه لم يعقد سوى جلسة واحدة، ومن الألفاظ التي أقرها هذا المجمع: قديح، السون، الوئيل، الهرمول، الماصر، البيزارة، والمليل... الخ⁽⁴⁾.

وتمثل هذه الأوليات المجمعية استمراراً لعمل بعثات محمد علي الكبير في مصر للنهوض بالقسط والتقدم بالشعب المصري من ناحية، ورداً على سعي الانكليز لنشر العامية المصرية مكان العربية الفصحى من ناحية أخرى.

ويلحق بما تقدم مجلس تيمور - المغربي إذ وضعوا وأقرّوا عشرين لفظة ونشروها في مجلة المؤيد المصرية بالعشرينات ومنها: الوهين، الجوسق، اللقام، السكبة، السواد، المعبر، النقل... الخ.

والملاحظ أن فشل هذه الانطلاقات سببه استمرار قيامها على مبادرات شخصية وفردية لا تعضدها جهات رسمية وقلة المال الكفيل بحياتها، إلى أن كان مجمع فؤاد الأول المعروف ب«مجمع اللغة العربية الملكي»، وحددت المادة الثانية من مرسوم إنشائها مهام المجمع وأغراضه المتمثلة في:

- المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون.

- القيام بوضع معجم تاريخي للغة العربية ونشر أبحاث فيها.

- تنظيم دراسة علمية اللهجات العربية الحديثة بمصر والبلاد العربية.

- إصدار مجلة للمجمع تنشر أبحاثه وأعماله.

هذا وحدد المرسوم المذكور عدد أعضاء المجمع بعشرين عضواً أصيلاً، وعدد غير محدد من المراسلين؛ فضلاً عن بعض الأمور الإدارية⁽⁵⁾ ثم عدّل العدد بسبب الحرب العالمية الثانية إلى أربعين عضواً من الأجانب.

ونذكر من رعييل المؤسسين: علي الجارم، فارس نمر، أحمد العوامري، محمد حسين، منصور فهمي، ابراهيم حمروش، محمد كرد علي، عبد القادر المغربي، حسن عبد الوهاب؛

ومن أهم نشاطات المجمع الملكي الذي عرف «بمجمع اللغة العربية في القاهرة»:

- اطلاق القياس والتوسع في الاشتقاق واقرار معرّبات حديثة ومعاصرة.
- تسهيل الصرف والنحو من التعقيدات الفلسفية.

- وقوفه طويلاً عند موضوع تيسير كتابة اللغة العربية في الخمسينات وإقامته مسابقة عالمية لهذه الغاية ختمها المجمع باختصار صندوق الطباعة العربية إلى 128 شكلاً عوضاً عن 470 شكلاً.

- اخراجه المعجم الوسيط سنة 1960، والجزء الأول من المعجم الكبير سنة 1970 بالإضافة إلى معجم ألفاظ القرآن الكريم.

هذا فضلاً عن اهتمام لجنة إحياء التراث بطبع أمهات الكتب التراثية وتحقيق المخطوطات ونشرها، واستمراره بإصداره مجلته المجمعية التي تمثل الوجه الصادق لنشاط المجمع المصري وأعماله المواظب عليها حتى اليوم⁽⁶⁾.

ثانياً: المجمع العلمي اللبناني

تأسست في القرن الماضي عدة جمعيات علمية أكاديمية المنحى نظير «الجمعية العلمية السورية» سنة 1858 وكان من عمدتها اليازجيون والبساتنة والأسير وفانديك وعاشت سبع سنوات، ثم أحيها محمد أرسلان بإصداره مجلة مجموع العلوم سنة 1868 لكنها لم تعش طويلاً. ثم توالى ظهور المجمع العلمي الشرقي مع صرّوف ونمر، فالدائرة العلمية المارونية سنة 1884 مع المطران الدبس وسواهما⁽⁷⁾.

ومع انتشار المدارس العليا في بيروت ظهرت طبقة من المثقفين وأهل الفكر تنبّهوا إلى ما للمجامع من حسن الأثر في رقي الأمم لا سيما في مصر وسوريا ولبنان، فقام الشيخ ابراهيم المنذر - وكان عضواً في المجلس النيابي بالثلاثينات - ينادي بضرورة انشاء مجمع علمي لبناني وتمكن بمؤازرة بعض الزملاء من انتزاع موافقة المجلس النيابي سنة 1927، وصدر قانون تأسيس «المجمع العلمي اللبناني» والغرض منه: (8)
- المحافظة على اللغة العربية وترقيتها والمباحث المتعلقة بأصولها وآدابها.

- الاهتمام بآثار وتاريخ لبنان وجغرافيته.
- وغير ذلك مما يتعلق بتأسيس دور الكتب والمتاحف، فضلاً عن بعض الشؤون التنظيمية والإدارية.

وانتخب الشيخ عبد الله البستاني أول رئيس للمجمع اللبناني وعقد أولى جلساته بمنزله في شهر آذار سنة 1928، وقسم أعضاء المجمع إلى أربع لجان هي:

- اللجنة الادارية ومهمتها القيام بأعمال المجمع الإدارية وإقرار الموازنة المالية.

- اللجنة اللغوية لتتدقيق في الكلمات والمصطلحات العلمية والمسميات الحديثة واقرار الملائم بالتعاون مع مجامع مصر وسوريا توصلها لوضع معجم لغوي حديث. ومن أعضائها أمين تقي الدين وأحمد عمر المحمصاني و ابراهيم المنذر.

- لجنة التاريخ والجغرافيا: ومهمتها وضع معجم جغرافي عن لبنان مع البحث عن النقوش والعاديات وأوكل الأمر إلى الأب لامنس ولوڤتسك وبراون وفانديك بإشراف أسد رستم وجميل بيهم.

- لجنة المخطوطات وتمكنت من إحصاء 476 مخطوطاً و 198 رسالة في مكتبات بيروت غير الخاصة.

كما أعد المجمع لائحة نشاطاته ومحاضراته لعام

أمين سويد، سعيد الكرمي، عبد القادر المغربي، عز الدين التنوخي، عيسى اسكندر المعلوف، ميري قندلفت⁽¹¹⁾،

حدد النظام التأسيسي للمجمع مهامه المتمثلة في:
- النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية ونشر آدابها ومخطوطاتها.

- تأسيس دار كتب عامة.

- جمع الآثار القديمة وتأسيس متحف لها.

- إصدار مجلة خاصة بالمجمع ينشر فيها أعماله.

وقد أقر قانون تثبيت المجمع مهامه السابقة سنة 1928 بالنص التالي:

«L'Academie Arabe est une société savante ayant pour rôle la conservation et le perfectionnement de la langue arabe et les recherches érudites de l'histoire de la Syrie et de la langue Arabe»⁽¹²⁾.

كما سمح للمجمع بإنشاء فرع له في حلب اتخذ من إحدى الثانويات مقراً له.

وفي مجال خدمة اللغة العربية عمد إلى اصلاح لغة الدواوين بالتعاون مع مندوبي الادارات المختصة فأقر ما وافق اللغة العربية وألغى المخالف واستحدث ألفاظاً أخرى جديدة نظير: ديوان الخراج والمالية، الشرطة، لجنة التخطيط، العسس، العلاقة، رقم أو عدد، احصاء، نفقات السفر... الخ.

وفي مجال التعليم نشط أساتذة الجامعة السورية في معهدي الطب والحقوق في تعريب المصطلحات المستعملة وجرى التدريس بالعربية الفصحى؛ كما تألفت لجنة الاصطلاحات العلمية للمدارس برئاسة ساطع الحصري لمراجعة الكتب المعتمدة وتنقيحها وأكدت على الترخيص المسبق منها لأي مطبوع أو منشور سيصدر، على حين تأجل النظر في موضوع معجم اللغة العربية في الثلاثينات لقلة المادة اللغوية المعاصرة⁽¹³⁾.

1930 تشمل سفر محمد بيهم إلى القاهرة ودمشق للتنسيق مع مجامعها، وتلقى المجمع دعوات لحضور مؤتمرات علمية في باريس وسائر العواصم الأوروبية، هذا فضلاً عن إحدى عشرة محاضرة عن تاريخ العرب وحضارتهم وأدبهم باشر الأعضاء والأعلام بإلقائها في الحواضر اللبنانية.

وقرّرت الهيئات الأكاديمية عمله واقترحت عليه إكمال دائرة معارف البستاني.

إلا أن الاستاذ اميل إده - المعارض الأول لإنشاء المجمع العلمي اللبناني - عمد عندما تولى رئاسة مجلس الوزراء سنة 1930 إلى تسخير جهوده في سبيل إلغاء هذا المجمع الفتي بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 4 تاريخ 31 كانون الثاني سنة 1930⁽⁹⁾، ففاجأ هذا الإلغاء أعضاء المجمع العلمي اللبناني لكنه لم يفت في عضدهم بل ظلوا جاهدين حتى استجاب المجلس النيابي لرغبتهم ثانية سنة 1944⁽¹⁰⁾ بفضل جهود محمد جميل بيهم وقرر تخصيص مبلغ عشرين ألف ليرة لبنانية في الموازنة العامة لإعادة إحياء المجمع وأعماله، لكن الحكومات المتتالية ضربت صفحاً عن الموضوع ففضى نجه قبل أن يولد.

ثالثاً: المجمع العلمي العربي في دمشق

انصرفت جهود الحكومة الفيصلية العربية في سوريا إلى تركيز دعائمها وتعريب الدواوين، واختارت المشهود لهم من الموظفين لحمل عبء النهوض باللغة العربية في مجالات الادارة والتربية والتعليم، فكان التمهيد «للمجمع العلمي العربي» من خلال لجنة الترجمة والتأليف سنة 1918 ومن ثم ديوان المعارف سنة 1919 في المدرسة العادلية الكبرى. بلغ عدد أعضاء المجمع أول الأمر ثمانية، ثم ارتفع إلى العشرين فضلاً عن المراسلين. وأما الأعضاء المؤسسون العاملون فهم: محمد كرد علي،

العرب والباحثين والمستعربين، ووقفت بعض أعدادها على مواضيع هادفة ومعينة. وتعتبر المجلة من المصادر العربية الحديثة ففيها: لغة وأدب وتاريخ ومخطوطات ونقد وفلسفة... الخ وبخاصة ما اتصل منها بالعرب والاسلام⁽¹⁵⁾.

هذا وعهدت لجنة المجلة إلى بعض أعضاء المجمع بتحقيق نواذر المخطوطات وأمهات الكتب من نفائس التراث العربي ونشرت بإخراج مناسب، نظير فضائل الشام للربيعي وامراء دمشق للصفدي والدارس في تاريخ المدارس للنعمي...

وبكلمة يعتبر المجمع العلمي العربي في دمشق محطة هامة في سلسلة الفكر العربي المعاصر، فلا غرو إذا ألفيناه يدعو إلى توحيد المجامع العلمية العربية في الخمسينات ويحقق ذلك في مؤتمر أقيم بدمشق عام 1956 وقد خرج بتوصيات هامة على الصعيدين الثقافي والتربوي في الوطن العربي.

رابعاً: المجمع العلمي العراقي

أسست وزارة المعارف في العراق لجنة التأليف والترجمة والنشر... سنة 1945 للنظر في الأمور العلمية والأكاديمية على الصعيد الثقافي والتربوي، وتعتبر هذه اللجنة نواة «المجمع العلمي العراقي» الذي أنشئ رسمياً سنة 1947 على أيدي شيوخ كبار عنوا بادی الأمر باللغة العربية أساساً، ثم باللغة الكردية واللغة السريانية. ومن أشهر المؤسسين: رضا الشبيبي ومحمد بهجة الأثري، وعبد الرزاق محيي الدين.

ولأمر ما أريد للمجمع في أوائل السبعينات ان يقسم إلى فروع شبه مستقلة أكبرها المجمع العلمي العربي وإلى جانبه مجمعان آخران هما المجمع الكردي (1970)، والمجمع السرياني (1972)، ولكل منهما نظامه واختصاصاته وأعضاؤه، وقام بنشاط جيد مشهود له، إلا أنه في الثمانينات قرّر الرأي على إعادة

وفي هذا الصدد وضع المجمع ونفذ مشروع كلية الآداب في الجامعة السورية وبأشر دروسه مجاناً تمهيداً لافتتاحها سنة 1924 دفعاً للغة العربية قدماً، ولذلك وجدنا المجمع يواظب على نشر عثرات الأقلام وعثرات الأفهام في مجلته مما أذكى حركة لغوية عامرة بالمنافسة الموضوعية الأدبية واللغوية فغدا المجمع أشبه بمجمع للفتاوى اللغوية.

وعدا هذا فقد ابتدع فكرة لقاء المحاضرات في قاعدة المجمع اسبوعياً حتى دام نشاطه طيلة ربع قرن استقطب معها كبار الأعلام والباحثين، فلا غرو إذا أقام مهرجانين عظيمين لمناسبة مرور ألف عام على وفاة المتنبي سنة 1936 وأبي العلاء المعري سنة 1944.

أما على صعيد المخطوطات فقد وقف المجمع ببناء المدرسة الظاهرية لدار الكتب العربية، ورتب شؤونها حتى غدت من أنفس مكتبات الشرق العربي اليوم، ففيها ما يزيد على عشرة آلاف مخطوط ومائتي ألف مطبوع⁽¹⁴⁾.

واستكمالاً لمهام المجمع العلمي العربي كان عليه جمع الآثار في سورية وإنشاء دار للآثار خاصة بها بعد أن نهب الأتراك والأجانب كل ما عثروا عليه من عاديات ونقوش وآثار تعود لمختلف العهود، واستعان ببعض الخبراء وأوفد الأمير جعفر الحسيني الذي أحيا المتحف الوطني السوري ونظم أموره وشؤون التنقيب عن الحفريات والآثار حتى تسلمت المتحف مديرية الآثار العامة سنة 1937 وغدت مؤسسة مستقلة:

وأخيراً تعتبر مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق ألمع أعمال المجمع وأخلدها بل هي وجهه الناصع، ظهرت عام 1921 واستمرت بالصدور حتى يومنا هذا ولم تتوقف سوى مرتين في الثلاثينات والأربعينات. ولقد أريد لها أن تكون شهرية أولاً إلى أن استقرت فصلية الصدور كما بدت في مظهر وحجم شبه ثابتين بحدود سبعمائة صفحة تقريباً؛ وضمت أقلام كل

والترجمة والنشر سنة 1961 وأسهمت جدياً في تطوير اللغة العربية وصونها عبر اتصالاتها مع سائر الجامعات العربية العاملة، واضطلعت أخيراً بمهام الإعداد لتأسيس «مجمع اللغة العربية الأردني» الموعود وتمكنت من وضع نظامه وطرق عمله ومجالات نشاطه، سنة 1976، وتكون في البداية من خمسة أعضاء اعتبروا مؤسسين نذكر منهم قدري طوقان وناصر الدين الأسد وسواهما، ثم زيد العدد إلى العشرين.

تمثلت مهام المجمع الفتيّ شأن سائر الجامعات العلمية العربية في صون اللغة العربية والنهوض بها لمواكبة مستحدثات العصر ومتطلبات الفكر والثقافة والعلوم على إحياء التراث العربي والإسلامي، كما اضطلع بتشجيع التأليف والترجمة والنشر، وعقد عدة مؤتمرات لغوية وتربوية في الأردن والخارج، ولا سيما ندوة «تعليم اللغة العربية في الربع الأخير من القرن العشرين» في عمان سنة 1978.

وما زال المجمع يمارس نشاطه على خير وجه إذ تترجم مجلته أعماله المختلفة المذكورة وسواها.

سادساً: مكتب مؤتمر التعريب بالمغرب

أنشئ مكتب مؤتمر التعريب بالذات نظراً لشدة الحاجة في الستينات (1961) للدرء «خطر التغريب» عن بلاد المغرب بعد طول استعمار فرنسا لها، ويعمل تحت إشراف الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية ويتمثل فيه مندوب عن كل دولة عربية، وتشمل مهامه:

- تتبع بحوث العلماء والكتاب والمترجمين والجامع العلمية اللغوية.

- تنسيق هذه البحوث وإعداد ملخصات لها.

- جمع كل الانتاج الفكري العربي في مختلف ضروب العلم والمعرفة في شتى الاختصاصات.

جمع الشمل وضمن هذه الفروع بعضها إلى بعض وغدا لأعضاء مجمع اللغة العربية ثلثا المقاعد ولأعضاء اللغتين الكردية والسريانية ثلث المقاعد.

يتمثل نشاط المجمع في المحاضرات الدورية وقرار المصطلحات اللغوية وتحقيق التراث ونشره⁽¹⁶⁾.

وقد شكلت المحاضرات نسبة عالية من نشاط المجمع منذ سنة 1948 وعرضت لمختلف مواضيع اللغة والفكر والثقافة فأغنت مادة المجلة بادية الأمر ثم حل محلها ألوان أخرى من النشاط الفكري والأدبي واللغوي والمعجمي.

وعرض المجمع لألفاظ العلم والحضارة مجتهداً وتوسّع في الاشتقاق والصرف الموافقين لأصول اللغة مع ما يقربها من العامة.

كما ساهم المجمع في إحياء التراث العربي ونشر امهات الكتب وجهد في جمع المخطوطات شرقاً وغرباً استهداءً وابتغاءً. هذا فضلاً عن الترجمات والتعريب لأصول كتب العلم والثقافة.

وامتلك المجمع مطبعة خاصة به وهو أمر لم يتيسّر لجامع عربية أخرى.

وأخيراً تعتبر مجلة المجمع العلمي العراقي أصدق عنوان لعمله وانتاجه من محاضرات ومصطلحات وتحقيقات وكانت تختم عادة بتقرير سنوي عن أعماله.

هذا وقد اكتفى بإخراجها مرة كل عام، وما أشبهها بالحواليات. وقد ظهر منها حتى اليوم ما يزيد على الأربعين مجلداً.

وختاماً لم يأل «المجمع جهداً في تشجيع الانتاج الفكري على مختلف الصعد إذ خصص جوائز تشجيعية لهذه الغاية للباحثين والدارسين وهي سنن استنتها أغلب الجامعات العلمية.

خامساً: مجمع اللغة العربية الأردني

أنشأت وزارة المعارف الاردنية لجنة التعريب

- اعداد بيبيلوغرافية دورية لانتاج العرب بكل اللغات.

- السعي لتعميم الوسائل السمعية البصرية في مراحل التعليم.

وقد نص النظام التأسيسي للمكتب على هذه المهام، كما لحظ هيئة تنفيذية وأخرى إدارية تقومون على تنفيذ الأهداف المرسومة للمكتب، ويمكن لكل بلد عربي تأسيس شعبة خاصة بالتعريب يتكامل عملها بترسّم عمل المكتب وتمثله.

سابعاً: اتحاد الجامعات العربية

دعا المجمع العلمي العربي في دمشق منذ تأسيسه إلى تضامن الجامعات العربية واتحادها في هيئة موحدة حفاظاً على وحدة العمل والتراث وتكاملهما، وكان أن عقدت الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية «المؤتمر الثقافي الأول» في بيت مري في لبنان سنة 1947 واتخذت عدة مقررات تتعلق باللغة العربية وآدابها.

ثم عقد مؤتمر الجامعات العلمية واللغوية العربية في دمشق سنة 1956 بغية توحيدها إلا أنه تقرر لأمر ما الإبقاء على الجامعات الموجودة مع وعد الجامعة بإنشاء «اتحاد علمي لغوي عربي» مع تحييد انشاء مجامع جديدة.

وضم المؤتمر مندوبين عن المجمع العلمي العربي في دمشق، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي، ومراقبين ومشاركين من الاردن ولبنان والسعودية وليبيا وتونس فضلاً عن ممثل عن الأونيسكو.

وانبثقت عن المؤتمر عدة لجان منها لجنة الصياغة ولجنة المصطلحات العلمية ولجنة المخطوطات... الخ وتقررت العودة إلى اللقاء في القاهرة عام 1957. وفي هذا العام أقر النظام الأساسي، وهدفه:

- تحقيق نهضة لغوية شاملة تيسر للغة العربية مواكبة العصر.

- تنظيم الاتصال الأكاديمي بين الجامعات وتوحيد جهودها.

- إخراج معجم لغوي عربي شامل.

إلا أن الاتحاد لم يخرج إلى حيّز الوجود إلا عام 1972 حين أعيد إحيائه وأقر نظامه الأساسي مجدداً. وأشرك الاتحاد في نشاطه الجامعات والمؤسسات والهيئات الثقافية وكل من يهتم باللغة والتراث والفكر.

وقد عقد الاتحاد ندوته الأولى في دمشق عام 1972 ودارت حول «المصطلحات القانونية»؛ ثم في بغداد سنة 1972 ودارت حول «المصطلحات النفطية»، ثم في الجزائر سنة 1976 ودارت حول «تيسير تعليم العربية»، ثم في عمان سنة 1978 ودارت حول «تعليم اللغة العربية في أواخر القرن العشرين».

هذه بعض نشاطات اتحاد الجامعات العربية في أقل من عقد واحد ولئن تعثرت مسيرته قليلاً فالمرجو معاودة أحيائها.

خلاصة

لقد قبض الله خلال القرن الماضي من قام على شأن اللغة العربية وتراثها لبعثهما من جديد بعثاً يلائم النهضة حبّوا فتفتحاً فأصالة، وحياة اللغة تكمن في مجاراتها سنة النشوء والارتقاء، وحياة كل لغة تتمثل في أمرين هامين: ماضٍ له قداسته وحاضر له حاجاته، لذلك وجدنا أن رسالة الجامعات العلمية اللغوية تكمن في الملاءمة بين هذين الجانبين والتوفيق بينهما، وتدعو إلى حركة «إيقاظ فكري» عبر الكشف عن الكنوز الفكرية علماً وأدباً ولغةً وفناً وأثراً، وتحقيق المخطوطات ونشرها واحياء أمهات الكتب والعناية بمختلف الظواهر العلمية والثقافية.

السير وتترقب خطاه وتلاحظ فتسجل وتقرر ما استقام
من الألفاظ والمصطلحات ضمن الأصول اللغوية
والمسلّمات الفكرية.
ولهذا كانت الدعوة قائمة دائماً من أجل توحيد
المجامع بغية تكامل العمل الأكاديمي ونجاحه.

ولا نظنّ أن المجامع تستأثر وحدها بخدمة اللغة
والتراث، فلكل منها حياة أطول وأعرض وأقوى
وأنشط مما يجري في نطاق مجمع علمي لغوي ما،
ولكن تحاول هذه المجامع أن تسد حاجات العصر
ومتطلبات النهضة والحضارة فإذا بها تحاول تتبع هذا

المصادر والمراجع

- (1) Encyclopédie Universalis: - Paris - 1972 - vol I - P 80
- (2) ابن جني - الخصائص في اللغة - دار الكتب - القاهرة - 1952 - ص 33.
- (3) مجلة المجمع العلمي . . العربي، بدمشق - مجلد 13 (1935) عدد 2 - ص 260.
- (4) نفوسه سعيد زكريا - الدعوة إلى العامة في مصر - دار الكتب - القاهرة - 1970 - ص 35.
- (5) مجلة: مجمع اللغة العربية الملكي - بالقاهرة - مجلد 1 (1932) عدد 1 - ص 4.
- (6) ابراهيم مذكور - مع الخالدين - منشورات مجمع اللغة العربية في القاهرة - 1982 - ص 22.
- (7) جورج انطونيوس - يقظة العرب - دار العلم للملايين - بيروت - 1980 - ص 119.
- (8) المجمع العلمي اللبناني - 1930 - (لا مطبعة) - ص 7.
- (9) الجريدة الرسمية اللبنانية - سنة 1930 - عدد 1 - ص 2.
- (10) محاضر جلسات مجلس النواب اللبناني - سنة 1944 - جلسة 944/5/30 ص 945.
- (11) أحمد الفتّيح - تاريخ المجمع العلمي العربي في دمشق - مط. للترقي - دمشق - 1956 - ص 11.
- (12) مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق - مجلد 13 (1933) جزء 2 - ص 285.
- (13) أحمد الفتّيح - تاريخ المجمع العلمي العربي بدمشق - ص 17.
- (14) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - مجلد 21 (1946) جزء 1 - ص 61.
- (15) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - مجلد 44 (1969) جزء 1 - ص 30.
- (16) ابراهيم مذكور - مع الخالدين - ص 33.